

# الدرس الثاني قراءة من الرسالة التبوكية لابن القيم عليه رحمة الله

أحمد النقيب

من الرسالة لشيخ الاسلام ابن القيم بعد ان ذكر ان الاية الكريمة وهي قول الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم واتقوا الله ان الله شديد العقاب. المح الشيخ الى هذين ضد - [00:00:00](#)

البر والتقوى في جانب والاثم والعدوان في جانب اخر. وذكر ان هناك علاقة وبين البر والتقوى. وهناك علاقة بين الاثم والعدوان. فالعلاقة بين البر والتقوى تقوى هي علاقة الاقتران والافراد. كالعلاقة بين الاسلام والايمان - [00:00:30](#)

وكالعلاقة بين الفقير والمسكين. دي علاقة ايه؟ افراط واقتران اذا ذكر احد اللفظين مفردا دل على الاخر. اما اذا ذكر اللفظان فكل واحد له دلالة. كل واحد له ايه؟ له دلالة. كالاتم والايمان. اذا ذكر الاسلام بمفرده دخل فيه - [00:01:00](#)

في معنى الايمان ان الدين عند الله اسلام. الاسلام ده مش داخل في الايمان؟ لا داخل فيه قوي. ولو ذكر الايمان في مفردة ايضا دخل فيه الاسلام. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. فيا ايها الذين امنوا - [00:01:30](#)

ليس هذا خطاب للمؤمنين دون المسلمين. ولكن يدخل في ذلك ايضا المسلمون. اما اذا فذكر اللفظان معا فان الاسلام بما ظهر والايمان لما بطن. قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت - [00:01:50](#)

من المسلمين. اذا الايمان شيء والاسلام شيء اخر. وكذلك الفقير والمسكين. فالفقير اذا اطلق يدخل فيه ايضا المسكين. والفقير من نحتاج الى غيره لاقامة اوده. اللي بيحتاج لغيره علشان مصالحه تمشي. ده فقير - [00:02:20](#)

والفقير اتى من كسر الفقار. عافاكم الله. وربنا يجعل هذا للمجرمين فقط فقط دون الطيبين. الرجل لو اتكسرت في قاره ايه اللي يحصل له؟ يبقى خلاص بيحي له شلل كامل لا يحرك - [00:02:50](#)

قد ايد ولا رجل ولا يعني لو حركة من الله. نسال الله تعالى العافية. طب الرجل اللي في الحالة دي او والانسان في هذه الحالة محتاج للي يقبله واللي يأكله واللي يشربه. ومحتاج للي يقوم بشأنه كله. ربنا يعافينا - [00:03:10](#)

فلما كسرت في قارون احتاج الى غيره. ولذلك سمي الفقير فقيرا لان مش قادر يقوم بنفسه. يحتاج لمين لغيره؟ ده الفقير. يبقى مش شرط الفقير ده هدومه مدهولة وماشي حافي ورجله مشققة - [00:03:30](#)

وعيان مش شرط يمكن يكون رجل مستور الحال ولا يعرف عنه حاجة ويكون في اشد الحاج يقول في اشد الحج والمسكين من اسمه من اسكنه حاله تجده دايم مسكين. مسكين اي ساكن ساكن. الرجل لما بيكون معه فلوس ويكون مبسوط - [00:03:50](#)

صوت تجد عنده حيوية وعنده يجري هنا وهنا وهنا وهنا وهنا وهنا بتاع مش عارف ايه طيب بقى فلس ما حدش معه اي حاجة ايه اللي يحصل؟ يبدأ ان هو ايه؟ يكف. يبدأ ان هو يكف. فالمسكين من السكون - [00:04:20](#)

والفقير من كسر الفقار. دي كلها معاني موجودة في اللغة. يمكن لانسان ان يكون عنده ملك عنده ارض زراعية عنده بيت عنده كذا. ومع ذلك يكون فقيرا او مسكينا. محتاج - [00:04:40](#)

عشان يقدر يقوم بحاجة. طردنا رجل موظف مثلا بياخذ الف جنيه ونصف. كلمة الف جنيه ونصف دي تلوح البوق تيجي تبص كده. ايجار الشقة الف جنيه. طيب. وبعدين؟ بقى هم بيقولوا ان هم في العصر ده هيشترخوا الفواتير كلها. سمعت اشاعة ما عدش

فواتير لا كهرباء ولا ميه ولا اي حاجة - 00:05:00

الناس هتعيش زي اوروبا كده. في اوروبا ما بيفتحوش فواتير خالص للخدمات دي. دي من حق المواطن في بلده ان هو يتمتع بخيرات بلده الله! ده ده اقل حق. النور ده حقك. والله ده حقك. وسائل الاتصال دي حقك - 00:05:30

ده حق من حقوقك. فتشربي وتتمتع بالكهرباء ده حق من حقوقك. وكذلك الطب ما فيش حاجة اسمها مريض يدفع فلوس وهو مريض ده لا يمكن. لكن احنا عندنا هنا الامور تانية مختلفة. امور مختلفة. بالعكس لو غلبان - 00:05:50

يدفع فلوس. طب لو مش غلبان يجامل. ما يدفعش الفلوس. شف امه ماشية ازاي! نسأل الله تعالى العافية اما اذا اجتمع الاثنان الفقير والمسكين فايهما اشد حاجة؟ الفقير ولا المسكين - 00:06:10

المسافة فيها نزاع. وفي كل الاحوال الاتنين محتاجين. لكن ايهما اشد حاجة؟ المسألة دي فيها نزاع منهم من قال ان المسكين يحتاج ولكن عنده عنده شيه. ومنهم من قال العكس الفقير - 00:06:30

محتاج وعنده شيه. الناس اللي قالوا مسكين محتاج وعنده شيه. اما السفينة فكانت لمسكين يبقى هم غالبا محتاجين الصدقة وعندهم ايه؟ سفينة بتجري في البحر. الناس الفريق الثاني قالوا لأ - 00:06:50

الفقير هو المحتاج وعنده شيه. مش المسكين. والقراءة اما السفينة فكانت لمسكين يعني في البحر. بحار. فالمسك في البحر اي البحارة. والفقير قال الشاعر اما الفقير فمن كانت حلوبته وفق الليالي فلم تترك له زبده. الحلوبة بتاعته اللي هي الايه؟ المعزة ولا

الناقة ولا البقرة - 00:07:10

يدوبك يحلبها قد العيادة. يدوب شرب العيال وعایش على الحلبة بتاعتها. وما بيبقاش ان اي حاجة. لو افترضنا حصل له اي مشكلة يجيب فلوس منين؟ ما يتلاقيش. يبقى ده ايه؟ فقير. يبقى الفقير عنده حاجة - 00:07:40

بس محتاج دق ايه بقى؟ دي بيسموها الافراط والاقتران. كذلك البر والتقوى بروا عند الافراط اسم يدل على الخير كله. والتقوى عند الافراد اسم يدل على الخير كله طب عند الاقتران يا ترى كل واحد له دلالة؟ ايوه نعم البر يكون اعم من التقوى - 00:08:00

لان البر يشمل اركان الايمان ويشمل شرائع الاسلام ويشمل احوال القلوب والتقوى متعلقة بهذا القلب. فعند الاقتران التقوى تكون جزءا من البر الشيخ المح لهذه المعاني وزيادة الكلام في هذا المجلس. قال الشيخ فان حقيقة البر - 00:08:30

هو الكمال المطلوب من الشيه. هو الكمال المطلوب من الشيه والمنافع التي فيه والخير ده حقيقة البر كما يدل عليه اشتقاق هذه اللفظة وتصريفها في الكلام التصاريف اللي هي الاشتقاقات التي تدور في كلام الناس. ومنه البر. البر ده نوع من انواع الحبوب -

00:09:00

وسمي البر برا لمنافعه وخيره. بالاضافة الى سائر الحبوب اللي هو عملها اسمه ايه؟ اللي هو القمح. عارفين القمح؟ عارفين القمح يا اخوانا؟ عارفين القمح طيب هذا يسمى البر. القمح ده اللي هو البر يطحن يبقى دقيق. وي - 00:09:30

السر يتعمل منه زي الفطير. ويكون في اللبن ما شاء الله يبقى بليلة يبقى له اوجه كثيرة وهو مفيد جدا ونافع جدا. وسمي البر بالضم لما شافعي وخيره بالاضافة الى سائر الحبوب. طبعا الكلام ده ما ينفعش في الدرة. لو الدرة نفعته فيه اللبن يدريك ايه - 00:10:00

يا دوبك تزغط به البط. لكن انت لا تأكل. ومنه رجل بار وبر وكرام بررة اقوى الابرار دي مش هعودها في الكتاب دي مش هاخذها في الكتاب فالبر كلمة لجميع انواع الخير والكمال. والمطلوب من العبد. يبقى كل انواع الخير - 00:10:30

والمطلوب من العبد كله يسمى بر. وفي مقابلته الاثم. ضده الاذن. وفي حديث نواس ابن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له جئت تسأل عن البرز والاذن هذا حديث في الصحيح وفي السنن وفي غيرها. آآ لواء الحديث المشهور - 00:11:00

البر حسن الخلق. والاثم ما حاك في صدرك. وخشيت ان يطلع عليه الناس اسم كلمة جامعة للشور والعيوب التي يذم العبد عليها.

فيدخل في مسمى البر الايمان واجزاءه الظاهرة والباطنة. ولا ريب ان التقوى جزء او لا ريب ان التقوى جزء - 00:11:30

هذا المعنى. واكثر ما يعبر عن بر القلب. وهو وجود طعم الايمان فيه وحلاوته وما يلزم ذلك من طمأنينته وسلامته. وانشراحه وقوته وفرحه بالايمان. فان للايمان فرحة وحلاوة ولذة في القلب. فمن لم يجدها يعني الذي لا يجد - 00:12:00

لابد الايمان في قلبه ولا لذة الايمان في قلبه. فمن لم يجدها فهو فاقد الايمان او ناقصه وهو من القسم الذي قال الله عز وجل فيهم قالت الاعراب امنا قل لم تهملوا ولكن - [00:12:30](#)

قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. فهؤلاء الذين نفى الله تعالى عنهم الايمان واثبت لهم الاسلام. فهؤلاء على اصح القولين مسلمون غير منافقين بمؤمنين اذ لم يدخل الايمان في قلوبهم فيباشرها حقيقة. الامام البخاري - [00:12:50](#)  
وبعض اهل العلم ذكر ان هؤلاء الذين نفى عنهم اسم الايمان كانوا منافقين. ولكن صحيح انهم ليسوا منافقين وانما هم مسلمون. والايمان متصور منهم. وهذه المسألة شرحناها بالتفصيل في دروس الايمان الاوسط. وقد جمع الله خصال البر في قوله تعالى لادية يعني - [00:13:20](#)

من اروع الايات ومن اجمع الايات. الاية اللي جاية ديت ينبغي للاخوة جميعا ان تحفظه. اية مهمة جدا في دراسة العقيدة وايضا هذه الاية كان فيها مجلس كبير عقدناه. قول ربنا عز وجل ليس البر ان تولوا وجوه - [00:13:50](#)

قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى قوله واولئك هم المتقون اخبر سبحانه ان البر هو الايمان بالله وبملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر. وهذه هي الاصول - [00:14:10](#)

هذه الخمس التي لا قوام للايمان الا بها صحيح. وهذه الاصول الايمان الخمسة. التي لا قوامة للايمان الا بها وانه الشرائع الظاهرة في البرزي ما جمع. الايمان جمع ايضا الشرائع الظاهرة. من - [00:14:30](#)

اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والنفقات الواجبة. وايضا البر وانه الاعمال القلبية التي هي حق فائق من الصبر من الصبر. الصبر ده باب كبير جدا لا سيما الصبر على طاعة الله. لان في هناك ناس لا يصبرون - [00:15:00](#)

على الطاعة ولا يصبرون على شيء. من الصبر والوفاء بالعهد. المسلم لابد ان يفي بالعهد لا يكن حاله كحال ابليس. لا يكن حاله كحال ابليس. من الصبر والوفاء بالعهد تناولت هذه الخصال فتناولت هذه الخصال جميع اقسام الدين - [00:15:20](#)

وشرائعه والاعمال المتعلقة بالجوارح والقلب. واصول الايمان الخمسة ثم اخبر سبحانه عن هذه انها هي خصال التقوى بعينها فقال اولئك الذين صدقوا اي من الايمان والالتزام بشراء ظاهرة. واتى بالاعمال الباطنة. قال الله اولئك الذين صدقوا - [00:15:50](#)

والله تعالى ذلك صدقا واولئك هم المتقون. وسمى ذلك تقوى. وادعو اخواني ان يراجعوا والامام البخاري على هذه الاية في كتاب الايمان. نقف عند آآ هذا لان الكلام سيكون عن التقوى. ونسأل الله تعالى ان يوفقنا الى الخير كله. وان يصرف عنا الشر كله. وصل اللهم وسلم وبارك - [00:16:20](#)

اهلا يا الحبيب محمد وعلى آله وصحبه وسلم - [00:16:50](#)